نقول ان الباري تعالى في ازله يتعلق علمه بوجود الشيء مضافا الى وقته المعين
كما يتعلق به مضافا الى محله المعين بالمضي والاستقبال والحال من عوارض
الاخبار عن تعلق علمه تعالى لا ظروف للعلم اذ ليس زمانيا حتى يوصف
بالماضي والحاضر والمستقبل وانما نشأت الشبهة من حيث الاخبار عن
ذلك التعلق المخصوص بالقول اللفظي فان تقدم زمن الاخبار عنه
على زمن وجود ذلك الفعل سمي الاخبار مستقبلا وان تاخر سمي ماضيا
وان قارن سمي حالا فالماضي والمستقبل والحال تسميات تعرض باعتبار
الاخبار اما تعلق العلم بوجوده في الزمن المعين فشيء واحد كذا وقع
الجواب به لبعض المتاخرين وهو مبني على ان التعلق الازلي بوجود
حقيقي واما ان قلنا انه نسبة واضافة بين العالم والمعلوم
فلا يمتنع عليه التغير والتبدل بان يتعلق العلم ازلا بان كذا سيوجد
فاذا وجد انقطع ذلك التعلق وخلفه التعلق بانقضا وجوده
والازلي انما يمتنع عليه بانه وجد الان فاذا انقضى انقطع ذلك
التعلق وخلفه التعلق بانقضا وجوده الازلي انما يمتنع عليه
التبدل اذا كان قديما وقد مر الفرق بينهما وبوبدح انقطاع
الاعدام الازلية بالموجودات الحادثة فليتامل فانه الحق
كما يعلم مما بعده تنبيه المخالفون في شمول علمه تعالى
وعمومه على الوجه السابق منهم من قال يمتنع علمه بعلمه والا لزم
اتصافه بما لا يتناهى عدده من المعلوم وهو محال لان كل ما هو
موجود بالفعل فهو متناه على ما مر مرارا وبيان الملازمة انه
لو كان جائزا لكان حاصلا بالفعل لانه مقتضى ذاته ولان الخلو
عن العلم الجائز عليه جهل ونقص ولانه لا يتصف بالحوادث
وننقل الكلام الى العلم بهذا العلم وهكذا الى ما لا يتناهى لا يقال
علمه ذاته ولو سلم فالعلم بالعلم نفس العلم لانا نقول اما امتناع
كون العلم نفس الذات فقد سبق واما امتناع كون العلم بالعلم
نفس العلم فلان الصورة المساوية لاحد المتغايرين تغاير الصورة
المساوية للمغاير الاخر ولان التعلق بهما يغاير التعلق بذلك
والجواب ان العلم صفة واحدة لها تعلقات هي اعتبارات عقلية
لا وجودية عينية ليلزم المحال ولا يلزم من كونه اعتبارا عقليا ان لا
يكون الذات عالما والشيء معلوما للعلم بالعلم لما عرف من ان انتفا
مبدا المحمول لا يوجب انتفا الحمل على ان مغايرة العلم بالشيء للعلم بالعلم
انما هي بحسب الاعتبار فلا تلزم كثرة الاعتبارات الخارجية فضلا
عن لا تناهيها وبهذا يندفع الاستدلال بهذا الاشكال على نفي علمه

بذاته

بذاته بل شيء من المعلومات واجاب الامام بان هذه امور غير متناهية
بمعنى انها لا اخر لها والبرهان انما قام على امتناع امور غير متناهية
بمعنى انها لا اول لها ومنهم من قال علمه بما لا يتناهى محال اما اولا فلان كل
معلوم يجب كونه متميزا وهو ظاهر ولا شيء من غير المتناهي بمتميز لان المتميز
عن الشيء منفصل عنه محدود بالضرورة واما ثانيا فلانه يلزم صفات
غير متناهية في المعلوم لما يلزم من تعدد العلوم بتعدد المعلومات
والجواب عن الاول انا لا نسلم ان كل متميز عن غيره يجب ان يكون
متناهيا وان انفصاله عن الغير يقتضي ذلك كيف ولا معنى للانفصال
عن الغير الا مغايرته له وعن الثاني ما سبق نقله واجاب
الامام عن الاول بان المتميز كل واحد منها وهو متناه واعترض
بانه اذا كان غير المتناهي معلوما يجب ان يكون متميزا ولا يكفيه
تميز كل فرد واجيب بانه لا معنى للعلم بغير المتناهي
الا العلم بافراده وبهذا يندفع الاشكال على معلومية الكل
اي جميع الموجودات والمعدومات بانه لا شيء بعد الجميع ينفصل تميزه
عنه وقد يجاب بان تميز المعلوم انما هو عند ملاحظة الغير
والشعور به وحيث لا يلزم التميز ولو سلم فيكفي التميز عن الغير
الذي هو كل واحد من الاحاد ومنهم من قال يمتنع علمه بالمعلومات
لان كل معلوم متميز ولا شيء من المعلومات بمتميز والجواب منع الصغرى
ان اريد التميز الخارج والكبرى ان اريد بحسب الذهن ومنهم
من لم يجوز علمه بذاته ومنهم من لم يجوز علمه بغيره تمسكا بالشبهة
النافية للعلم مطلقا ومنهم الفلاسفة حيث على ما هو المشهور
من مذهبهم بنا على ان العلم مفسر بانه الصورة الحاصلة المساوية
للمعلوم في نفس العالم الى انه يمتنع علمه تعالى عن قولهم علوا كبيرا
بالجزئيات على وجه كونها زمانية يلحقها التغير لان تغير المعلوم
يستلزم تغير العلم وهو على الله تعالى محال في ذاته وصفاته
واما من حيث انها غير متعلقة بزمان تتعلقها تتعقل بوجه
كلي لا يلحقه التغير والله تعالى يعلم جميع الحوادث الجزئية وازمنتها
الواقعة فيها لا من حيث ان بعضها واقع الان وبعضها
في الزمان الماضي وبعضها في الزمان المستقبل ليلزم تغيره بحسب
تغير الماضي والحال والمستقبل بل علما ثابتا ابد الدهر غير داخل
تحت الازمنة مثلا يعلم ان القمر يتحرك كل يوم كذا كذا درجة
فيعلم انه يحصل والشمس كذا كذا درجة فيعلم انه يحصل لهما
مقابلة النيرين في علمه كان ولا كاين ولا يكون بل هو حاضر عنده

يوم كذا وينخسف القمر في اول الحمل مثلا وهذا العلم ثابت له حال المقابلة وقبلها وبعدها
صح صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)